تيار التغيير الوطني
NATIONAL CHANGE PARTY

سوريا اليوم

صحيفة يومية يصدرها تيار التغيير الوطني في سوريا

العدد: ٦٧٦ الجمعة ٢٠١٥/١/٩

مدفعية النظام تقصف دمشق والطيران يلقي البراميل في حلب وحمص

قصفت مدفعية النظام محيط مخيم اليرموك وشارع فلسطين وحي التضامن جنوبي دمشق، فيما تجدّدت الاشتباكات بين الثوار وقوات الأسد في حي جوبر الدمشقي، هذا فيما تمكّن الهلال الأحمر أمس من إسعاف نحو ٣٠ شخصًا مصابًا نتيجة البرد الذي أصاب مدينة دمشق.

وكانت مدينة دمشق أمس شهدت تساقطًا كثيفًا للثلوج، حيث وصلت في بعض المناطق إلى ٢٥ سم في المدينة، الأمر الذي تسبّب بإغلاق أغلب الطرق الواصلة بين دمشق وحمص ولبنان.

وقالت وكالة الأناضول إن شخصا لقي مصرعه وجرح ٢٠ آخرون، جراح معظمهم خطيرة، في قصف ببرميلين متفجرين، ألقتهما طائرة مروحية تابعة للنظام السوري على بلدة الهبيط بريف إدلب الجنوبي.

وأضافت الوكالة أن القصف تسبب بدمار كبير في المباني والمحلات التجارية، في حين هرعت طواقم الدفاع المدني في البلدة إلى مكان سقوط البرميلين لإسعاف الجرحى ورفع الأنقاض، فيما تم نقل المصابين بجراح خطيرة إلى المشافي التركية الحدودية لتلقي العلاج اللازم.

وأوضح أحد سكان البلدة أن النظام لم يكد يرى انقشاع الغيوم جزئياً من سماء المنطقة حتى أرسل طائراته لتقصف المدنيين، مشيراً إلى أن البلدة الصغيرة الخالية من مقرات لفصائل المعارضة، والتي كانت وجهة لنازحي ريف حماه الشمالي بسبب أمانها النسبي تعرضت للقصف ٥ مرات خلال الأسابيع الثلاثة الماضية، ما أسفر عن مقتل أكثر من ١٠ أشخاص، وجرح العشرات، بينهم نازحون وأطفال ونساء.

وأفاد ناشطون أن حملة القصف شملت مدينتي معرة النعمان وكفر نيل وبلدات كنصفرة وسفوهن وخان شيخون وتل عاس في ريف إدلب الجنوبي، وامتد ليطال بلدات اللطامنة وكفرزيتا بريف حماه الشمالي، مشيرين إلى أن النظام ينتقم بهذه الحملة بسبب خسارته معسكري وادي الضيف والحامدية.

هذا فيما تركت العاصفة الثلجية التي تضرب سوريا ولبنان والأردن وفلسطين آثارها الدامية على اللاجئين السوريين إذ توفي ١١ سوريا بينهم أطفال في لبنان وسوريا وتفاقمت الأوضاع المعيشية داخل مخيمات اللاجئين.

وقال مصدر طبي إن رضيعة وطفلة تبلغ من العمر أربع سنوات توفيتا في المنطقة الجبلية شرق عرسال بشمال شرق لبنان التي تسكنها آلاف العائلات اللاجئة، ولم يكن هناك أي علاج أو مساعدة بسبب غياب كامل للخِدمات الطبية.

كما أفادت مصادر في منطقة القلمون بأن ثلاثة أطفال من عائلة واحدة ماتوا تجمدا وذلك إثر انهيار عشرات الخيام على قاطنيها في مخيم للاجئين السوريين في منطقة حليمة على الحدود السورية قرب بلدة عرسال.

وقالت مصادر طبية في مدينة حلب إن مسنَّيْن توفيا نتيجة البرد القارس الذي يعصف بالبلاد، حيث يعيش النازحون السوريون في مخيم باب النور بريف حلب أوضاعا إنسانية صعبة بعد أن جرفت الأمطار عددا من خيامهم ومزقت الريح بعضها، مع نقص حاد في وقود التدفئة، وسوء أوضاع المخيم وأغلب قاطنيه من الأطفال والنساء.

وأفادت مصادر ميدانية أن الطيران المروحي استهدف حي مساكن هنانو بعشرة براميل متفجرة، فيما تركزت الأضرار على الماديات، دون وقوع أي إصابات في صفوف المدنيين.

من جهة أخرى طالب لاجئون سوريون في مخيم الزعتري في الأردن ممن يقطنون الخيام بضرورة نقلهم إلى بيوت جاهزة تقيهم برودة الطقس، خاصة مع تعرض المنطقة لعاصفة ثلجية قوية.

ومن جانب آخر تمكن الهلال الأحمر أمس من إسعاف نحو ٣٠ شخصًا مصابًا نتيجة البرد الذي أصاب مدينة دمشق. وكانت مدينة

دمشق أمس شهدت تساقطًا كثيفًا للثلوج، حيث وصلت في بعض المناطق إلى ٢٥ سم في المدينة، الأمر الذي تسبب بإغلاق أغلب الطرق الواصلة بين دمشق وحمص ولبنان.

كما غطت الثلوج عددا من المدن والبلدات في محافظة القنيطرة في جنوب غرب سوريا، وبلغ مستوى ارتفاعها في بعض المناطق نصف متر تقريبا مما فاقم معاناة النازحين.

ووصلت الأوضاع داخل مخيم الأمل الواقع على الشريط الحدودي مع الجولان المحتل قرب تل الفرس، وصلت إلى مستوى سيئ، وعاش النازحون فيه أمس ليلة قاسية مع عدم وجود وسائل التدفئة في هذا المخيم، ومما زاد الأمرَ صعوبةً إغلاقُ الطرق بسبب تلك الثلوج.

ومن جهتها قلت لجان التنسيق المحلية في سوريا أنها ومع انتهاء يوم أمس الخميس استطاعت توثيق أحد عشر شهيدا في سوريا بينهم طفلان وشهيد تحت التعذيب، وأضافت اللجان أن خمسة شهداء قضوا في حلب، بالإضافة إلى ثلاثة شهداء في دمشق، وشهيدين في دير الزور وشهيد في درعا.

السعودية ترسل قافلة مساعدات عاجلة إلى شمال سوريا

أرسلت "الحملة الوطنية السعودية لنصرة الأشقاء في سوريا" قافلة إغاثية برية قوامها ١٢ شاحنة تحتوي على بطانيات وجاكيتات وبلوفرات وأطقم للأطفال المخصصة للنازحين السوريين في المناطق الشمالية من الداخل السوري، وذلك عبر المنافذ الحدودية التركية مع سوريا.

وأوضح مدير مكتب الحملة في تركيا خالد السلامة أن الحملة تأتي ضمن المحطة ٢١ من المشروع الموسمي "شقيقي دفؤك هدفي" الذي أطلقته الحملة قبل عدة أسابيع لتغطية النازحين في الداخل السوري واللاجئين منهم في دول الجوار.

وقال السلامة في تصريح صحفي: "إن تسيير هذه القافلة اليوم جاء تلبية لنداء الواجب الديني والإنساني نتيجة الظروف الجوية السائدة وموجات البرد والصقيع التي يتعرض لها الأشقاء النازحون السوريون في المنطقة الشمالية من الداخل السوري"، مبينا أن القافلة تتكون من ١٢ شاحنة بواقع ٦ شاحنات لريف محافظة حلب شمال سوريا، إضافة إلى ٦ شاحنات من المواد الإغاثية لمخيمات اللاجئين الموجودة قرب معبر باب الهوى الحدودي.

وبين السلامة أن القافلة اشتملت على مواد إغاثية شتوية متنوعة سيتم توزيعها بإذن الله بشكل فوري على النازحين السوريين في المنطقة الشمالية من الداخل السوري بواقع ١١٣ ألف قطعة شتوية مخصصة لمنطقة إعزاز بريف محافظة حلب ، و١١٥ ألف قطعة شتوية في مخيمي "سجو وشمارين" قرب معبر باب الهوى على الحدود التركية السورية.

ولفت إلى أن الحملة ستستمر خلال الفترة القادمة بتوزيع نحو ٨٠٠ ألف قطعة شتوية أخرى ضمن خطط مدروسة على الأشقاء النازحين في الداخل السوري واللاجئين في المخيمات والمدن التركية.

هذا فيما قالت الفرقة ١٦، في بيانٍ نشرته على مواقع التواصل الاجتماعي، إنها مستعدة لتقديم جميع المساعدات للنازحين في المخيمات ممن لا مأوى لهم؛ بسبب الظروف الجوية القاسية.

وأضاف البيان أنه على استعداد لتأمين السكن في منطقة السكن الشبابي، ونقل النازحين من المخيمات إلى السكن الشبابي، وتأمين متطلبات العيش قدر الإمكان من طعام وماء وغيرهما.

هيومن رايتس ووتش تتهم النظام بتعذيب السوريين المعارضين بشكل ممنهج

قالت منظمة هيومن رايتس ووتش المعنية بحقوق الإنسان إن عشرات الآلاف من المحتجين السلميين السوريين المعارضين لحكم بشار الأسد أودعوا السجون في سوريا ويتعرضون لتعذيب ممنهج فيما يبدو.

وأضافت المنظمة، التي يقع مقرها في نيويورك، إن المحتجزين تعرضوا للاغتصاب ولانتهاكات تضمنت الصدمات الكهربائية على مناطق حساسة، والضرب بالعصي والأسلاك والقضبان المعدنية.

وقال جو ستورك، نائب قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا في "هيومن رايتس ووتش": "وراء الوحشية المروعة للقتال في سوريا تختفي انتهاكات يتعرض لها المحتجزون السياسيون، إذ يعتقلون ويعذبون، بل ويقتلون لمجرد انتقاد الحكومة سلمياً أو لمساعدة محتاجين".

وجاء في التقرير، الذي قالت المنظمة إنه يهدف إلى جذب الانتباه إلى النشطاء المدنيين المحتجزين فيما لا يقل عن ٢٧ سجناً في سوريا: "أصبح الاحتجاز التعسفي والتعذيب من الأعمال الروتينية المعتادة لقوات الأمن السورية".

وأضاف التقرير أن كثيرين أودعوا السجن لمجرد انتقاد السلطات، أو تقديم مساعدة طبية لضحايا الحملة العنيفة على المحتجين في عام ٢٠١١.

وقال إن اللجوء للتعذيب يحدث بشكل منهجي فيما يبدو، وإن هناك "دلائل قوية" على أنه يمثل سياسة دولة وجريمة ضد الإنسانية.

وذكر أن معظم المحتجزين من الرجال، لكن الأمر لم يخل من احتجاز نساء وأطفال أيضاً.

واستشهد التقرير بأرقام أوردها مركز توثيق الانتهاكات – وهو جماعة رصد سورية معارضة – وأشارت إلى مقتل ١٢٠٠ محتجز بالسجون السورية منذ بدء الانتفاضة.

وقال: "تسجن السلطات محتجزين سياسيين لأشهر دون اتهام وتعذبهم، وتسيء معاملتهم، وتمنعهم من الاتصال بمحاميهم أو عائلاتهم، وتترك أسرهم تتلهف سماع شيء يعرفها بما حدث لذويها".

وتمتنع السلطات السورية عن التعليق على الحالات الفردية، لكنها تنفي احتجاز معتقلين سياسيين، وتقول إن كثيراً ممن احتجزوا خلال الانتفاضة انتهكوا قوانين مكافحة الإرهاب.

هند صبري تطالب بإنقاذ أطفال سوريا من التجمد

عبرت الفنانة هند صبري عن حزنها الشديد بعد وفاة الطفل السوري ماجد بدوي متجمداً في أحد مخيمات اللاجئين السوريين في لبنان، وطالبت بإنقاذ أطفال سوريا من التجمد.

وأطلقت صبري تغريدة عبر حسابها على موقع تويتر حيث كتبت: " زرت مخيم الزعتري من سنتين وكان القائمون على المخيم يجهزون أنفسهم لفصل شتاء لم يظنوا أن المخيم سيزال مفتوحا ليشهد أطفال سوريا تتجمد".

وأضافت الفنانة التونسية: "داهمهم أول شتاء وهذا ثاني شتاء.. أكثر قسوة ما أصعب ما يعيشونه.. أطفال سوريا تتجمد".

هذا فيما قالت الفرقة ١٦، في بيانٍ نشرته على مواقع التواصل الاجتماعي، إنها مستعدة لتقديم جميع المساعدات للنازحين في المخيمات ممن لا مأوى لهم؛ بسبب الظروف الجوية القاسية.

وأضاف البيان أنه على استعداد لتأمين السكن في منطقة السكن الشبابي، ونقل النازحين من المخيمات إلى السكن الشبابي، وتأمين متطلبات العيش قدر الإمكان من طعام وماء وغيرهما.

معظم الطرق الرئيسية في المحافظات سالكة عدا طريق دمشق حمص

قالت إدارة المرور في وزارة الداخلية السورية إن حالة الطرق العامة نتيجة الأحوال الجوية السائدة في المحافظات سالكة عدا طريق دمشق حمص والطرق في مناطق وقرى محافظة السويداء مازالت غير سالكة بسبب تراكم الثلوج وتشكل الجليد فيما طريق دمشق بيروت سالك بصعوبة بسبب الثلوج وتشكل الجليد.

وأما حال الطرق في ريف دمشق طريق مطار دمشق الدولي واوتستراد دمشق –درعا سالكين أما طرق قطنا – سعسع وبيت سابر – بيت تيما وكفر حور حينة وسعسع – حرفا المقروصة وسعسع – بيت جن وحينة دربل – عين الشعرة – خربة السودة ودربل – عرنة وقطنا – قلعة جندل الريمة – بقعسم – عرنة والقطيفة – الرحيبة – جيرود وعين التينة – جبعدين وقدسيا – عين الفيجة المؤدية لناحية الديماس وجديدة يابوس وطريق بيروت القديم وطرق يبرود رأس المعرة ويبرود – الجبة – عسال الورد جميعها غير سالكة بسبب تراكم الثلوج وتشكل الجليد.

وفي محافظة حمص جميع الطرق في المحافظة سالكة عدا طرق منطقة القصير إلى قرى حاويك جرماش اكوم وادي الحوراني ومقلس ظهر القصير المؤدي لناحية شين وشين ضهر القصير ومشتى الحلو المؤدي لناحية الناصرة قرب علي بيدر الرفيع وجميع الطرق المؤدية إلى ناحية مهين وطريق مهين صدد فهي غير سالكة بسبب تراكم الثلوج وتشكل الجليد في حين أن جميع الطرق المؤدية لناحية جب الجراح وناحية شين وضهر القصير وناحية القريتين سالكة بصعوبة.

وفي محافظة حماة جميع الطرق سالكة عدا الطرق المؤدية إلى منطقة مصياف وناحية عوج ومنطقة الغاب طريق نهر البارد بيت ياشوط وطرق عين حلاقيم عين الشمس وعين الكروم القرندح وجورين صلنفة وشطحة جوبة برغال غير سالكة بسبب تراكم الثلوج وطريق عين حلاقيم برشين سالكة بصعوبة.

وبالنسبة لمحافظة اللاذقية جميع الطرق في المحافظة سالكة عدا طرق منطقة جبلة وطريق عام الدالية وجبلة أبو قبيس معرين بطموش وجميع الطرق المؤدية لناحية الدالية وطريق عام بسطوير وطرق خرايب سالم عين الشرقية ومتور عين الشرقية وقنحلية المنيزلة بسمالخ بشيلي وطريق عام حرف الساري ودوير بعبدة بيت العلوني بسنة بجرنة

وبسطوير جبلة وحمام القراحلة القطيلبية ودوير بعبدة بعبدة بيت علوني حرف الساري بسنة الربوة وجبلة بيت ياشوط الغاب والقرداحة مركبة مقامات بني هاشم جوبة برغال صلنفة وحرف المسيترة القرندح الغاب عين الحياة العامود عوينة الريحان المركبة مقامات بني هاشم جميعها غير سالكة بسبب تراكم الثلوج.

وفي المحافظة ذاتها جميع الطرق المؤدية من منطقة الحفة إلى ناحية صلنفة وطرق بستا الحجر والحجر ليفين واللاذقية عين التينة وعين التينة بستا ليفين والمزيرعة كرم المعصرة دير ماما عين التينة السراج فجميعها غير سالكة بسبب تراكم الثلوج أما طرق جوبة برغال القرداحة وحرف المسيترة القرندح وحرف المسيترة عين الحياة فهي سالكة بصعوبة.

وفي محافظة طرطوس جميع الطرق سالكة ما عدا طرق القدموس مصياف والقدموس بانياس والقدموس الطواحين ومشتى الحلو البطار وبصيرة الجرد حصن سليمان كفر جوايا وسبة حصن سليمان محطة البث وسبة عين بشريتي بصيرة الجرد ودوير رسلان حيلاتا عين بالوج بيت الوقاف والطرق المؤدية لناحية العنازة فجميعها غير سالكة بسبب تراكم الثلوج أما طريق عام الشيخ بدر برمانة المشايخ مصياف والطرق المؤدية لناحية دوير رسلان فهي سالكة بصعوبة.

وفي محافظة درعا جميع الطرق سالكة ما عدا الطرق من ناحية غباغب إلى القرى التابعة لها وهي موثبين عالقين دير البخت دير العدس منكت الحطب عقربا الطيحة المال غير سالكة بسبب تراكم الثلوج في حين أن طرق درعا طريق عام اتسترد دمشق درعا والمسيفرة الجيزة وبصرى الشام السويداء وإزرع الصنمين والطرق المؤدية إلى منطقة الصنمين المسمية غباغب سالكة بصعوبة.

وفي محافظة القنيطرة جميع الطرق سالكة عدا طريق القنيطرة حضرغير سالك بسبب تراكم الثلوج أما طريقا القنيطرة دمشق اتسترد السلام والقنيطرة جبا فهما سالكين بصعوبة بسبب تراكم الثلوج وتشكل الجليد.

ونصحت إدارة المرور السائقين باستعمال الأنوار الخاصة بالضباب وتفقد المكابح والتخفيف من السرعة عند المنعطفات والمنحدرات ومفارق الطرق والقيادة بحذر تفاديا لوقوع الحوادث.

الحكومة المؤقتة تحتاج ٢٠٠ مليون دولار شهرياً لمواجهة موجة البرد

قال أحمد طعمة رئيس الحكومة السورية المؤقتة إن حجم الكارثة الإنسانية التي يتعرض لها اللاجئون بسبب العاصفة الثلجية التي تجتاح سوريا والدول المجاورة "كبير"، ونحتاج مساعدات تقدر بـ٢٠٠ مليون دولار شهريًا.

وأوضح طعمة خلال مؤتمر للائتلاف السوري في مدينة اسطنبول، أن الحكومة المؤقتة تسعى لتخفيف الأزمة لأقصى درجة ممكنة، ونرجو من كل الدول أخذ مطالبنا على محمل الجد فنحن نتعرض لظروف صعبة ونطلب المساعدة من كل دول العالم.

كما طعمة دعا للتدخل العاجل لإنقاذ اللاجئين في المخيمات بسبب النقص الحاد في أعداد الخيم، وانتهاء العمر الافتراضي لبعضها، لافتًا إلى أن الكثير من المنظمات الدولية توقفت عن إمدادهم بالخيم بسبب تركيز المجتمع الدولي على مواجهة "داعش".

هذا فيما قالت الفرقة ١٦، في بيانٍ نشرته على مواقع التواصل الاجتماعي، إنها مستعدة لتقديم جميع المساعدات للنازحين في المخيمات ممن لا مأوى لهم؛ بسبب الظروف الجوية القاسية.

وأضاف البيان أنه على استعداد لتأمين السكن في منطقة السكن الشبابي، ونقل النازحين من المخيمات إلى السكن الشبابي، وتأمين متطلبات العيش قدر الإمكان من طعام وماء وغيرهما.

٤٠ مجزرة للنظام وداعش خلال شهر واحد في سوريا

أصدرت الشبكةُ السوريةُ لحقوق الإنسان تقريرًا جديدًا، يكشف المجازرَ التي ارتكبتها قوات النظام وتنظيم داعش "الدولة الإسلامية" بحق المدنيين في سوريا.

وذكرت الشبكةُ في التقرير أنها أحصت قرابة الـ٤٠ مجزرة خلال شهر كانون الأول/ديسمبر، من العام الفائت ٢٠١٤، وكان معظمها على يد قوات الأسد. فقد وصلت إلى ٣٢ مجزرة خلال شهر واحد فقط، فيما ارتكبت جهاتٌ أخرى نحو سبع مجازر.

وقال المكتب الحقوقي للشبكة: إن مدينة دير الزور تعرضت لتسع مجازر، فيما تعرضت مدينة دمشق لثماني مجازر، وإدلب لست مجازر، وحلب خمس، والرقة أربع، ودرعا أربع، فيما تعرضت حمص وحماة لأربع مجازر أيضًا.

جدير بالذكر أن عدد الضحايا خلال الشهر الفائت وصل لأكثر من ٥٤٥ شخصًا، بينهم ٨٢ طفلًا و٤١ امرأة.

منظمات مدنية سويسرية تدعو لاستقبال ١٠٠ ألف لاجئ سوري

دعت ٢٧ منظمة مدنية سويسرية عبر رسالة مفتوحة نشرتها منظمة "سوليداريتي سانس فرونتيرس"، الحكومة السويسرية لاستقبال ١٠٠ ألف لاجئ سوري.

وأوضحت الرسالةُ ضرورةَ تقديم الحكومة مساعدات أكبر للاجئين السوريين، الذي أُجبروا على ترك بلادهم والفرار منها بسبب المعارك والكوارث التي أصابت سوريا، فيما وصفت الرسالة سياسات الدول الأوروبية بالمترددة وصعبة الفهم.

وكانت سويسرا قد قررت عام ٢٠١٣ استقبالَ ٥٠٠ سوري، فيما انتقدت منظمة "سوليداريتي سانس فرونتيريس" القرارَ، واصفةً إياه بأنه "بادرة رمزية ذات وجهين".

مثقفون وإعلاميون كرد ينددون بممارسات حزب الاتحاد الديمقراطي

أصدر مثقفون وإعلاميون ونشطاء كرد في سوريا بياناً أدانوا فيه فرض حزب الاتحاد الديمقراطي PYD لنفسه بقوة السلاح على المناطق الكردية في سوريا.

وأكد بيان الإدانة أن ذلك جاء تحت عنوان تحرير تلك المناطق من النظام وحمايتها والدفاع عنها، ومنذ ذلك الحين لجأ الحزب، وعبر أجهزته العسكرية وخاصةً "الأسايش" و"وحدات حماية الشعب "إلى استخدام صبية وفتيات دون الثامنة عشرة من العمر في الحواجز ونقاط التفتيش التي نصبها في المنطقة، كما لجأ إلى تجنيد فتيات قاصرات، أو خطفهن من مدارسهن أو بيوت أهاليهن للانخراط بالأعمال العسكرية، وقد كانت الطفلتان همرين عيدي وحزبية شيخموس آخر ضحايا سياسة الـ "PYD" تلك،مع العلم بأن البروتوكول الملحق باتفاقية حقوق الطفل لعام ١٩٩٣، والذي دخل حيز التنفيذ عام ٢٠٠٢ وصادقت عليه أكثر من مئة دولة، قد قضى بعدم إشراك من لم يتجاوز الثامنة عشر من عمره في الأعمال القتالية، بحسب البيان.

وأضافت المجموعة في بيانها: "يعرّف القانون السوري، وكذلك اتفاقية عام ١٩٩٣، الطفل بأنه كل ذكر أو انثى لم يتجاوز / أو تتجاوز الثامنة عشر من العمر، ناهيك عن أن ميثاق العقد الاجتماعي، الذي لم يعترف به إلا أنصار هذا الحزب، قد اعتبر العهود والمواثيق الدولية الخاصة بحقوق الإنسان جزءاً أساسياً ومكملاً لهذا العقد، كما منع تشغيل الأطفال واستغلالهم وتعذيبهم نفسياً وجسدياً فكيف يتم تجنيدهم عسكرياً إن كان العمل بحد ذاته محظوراً بموجب عقدهم الاجتماعي..؟؟".

وجاء في البيان أيضاً: "رغم أن الأمم المتحدة قد أدانت بتاريخ ٢٠١٤/٢/٥ الفصائل المقاتلة في سوريا عموماً، وحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) خصوصاً، بسبب تجنيدها الأطفال للقتال في صفوفها إلا أن الحزب المذكور ما زال مصراً على اتباع سياسة تجنيد الأطفال في القوات العسكرية، بالترغيب حيناً والترهيب أحياناً أخرى، حيث وثقت مراكز التوثيق وكذلك الامم المتحدة حالات كثيرة لتجنيد الأطفال في الأعمال القتالية".

وختمت المجموعة بيانها بالقول: "نحن الموقعون على هذا البيان، وانطلاقاً من إيماننا بأن مكان الأطفال هو مقاعد الدراسة وليس جبهات القتال، نستنكر قيام حزب الاتحاد الديمقراطي بهذه الممارسات الخطرة والمخالفة للمواثيق والعهود الدولية، وندعو كافة الفعاليات المدنية إلى تكثيف جهودها في مواجهة هذه السياسات اللامسؤولة بالطرق السلمية والسعي لنشر ثقافة ديمقراطية تكون قاعدة لبناء جيل واعي محب للسلام بعيد عن التطرف وثقافة الحرب.

ونؤكد أن حزب الاتحاد الديمقراطي يتحمل الجزء الأكبر من المسؤولية عن تفريغ المنطقة من الكرد لأن ممارساته تلك قد دفعت الشباب إلى الهجرة تخلصاً من التجنيد الإلزامي،كما أن إصراره على تجنيد القاصرين والقاصرات سيدفع بالأسر والعائلات إلى الخيار المر المتمثل في ترك الديار الأمر الذي يصب في النهاية بخدمة النظام المجرم الذي لا يزال مسيطراً ومتحكماً بدفة الأمور في معظم المناطق الكردية".

إيران تحذر من تدريب وتسليح المعارضة السورية

حذر مساعد الخارجية الإيرانية للشؤون العربية والافريقية حسين امير عبداللهيان من تدريب وتسليح المعارضة السورية، معتبرا هذا الامر خطأ جديدا يجعل الوصول إلى الحل السياسي اكثر بعدا.

جاء ذلك خلال استقبال امير عبداللهيان للمدير العام للشؤون السياسية في وزارة الخارجية الالمانية فونت جوتزة في طهران، بحسب وكالة انباء فارس الإيرانية يوم أمس الخميس.

وبحث الجانبان خلال اللقاء الاوضاع في سوريا والعراق واليمن والبحرين، وأكدا خطورة الإرهاب والتطرف على السلام والامن في المنطقة والعالم، وشددا على ضرورة اللجوء إلى الحلول السياسية للازمات في المنطقة.

وأشار مساعد الخارجية الإيرانية في الشؤون العربية والافريقية إلى أن إيران حذرت دوما ازاء العواقب الوخيمة لاستخدام اداة الإرهاب في المنطقة وقال: إن اللامبالاة من البعض والدعم من بعض الدول الاخرى قد أدى اليوم إلى تواجد رعايا أكثر من ١٠٢ بلد في العالم في صفوف العصابات الإرهابية في سوريا والعراق.

واعتبر عبداللهيان تدريب وتسليح ما يسمى بالمعارضة المعتدلة في سوريا خطأ جديدا يبعدنا اكثر فاكثر عن الحل السياسي، مؤكدا ان الجمهورية الإسلامية الإيرانية تتصدى للإرهاب بقوة إلا أن المكافحة الجذرية لهذه الظاهرة المشؤومة بحاجة إلى مشاركة جماعية.

وأشار الجانبان إلى المبادرة ذات البنود الأربعة التي طرحتها الجمهورية الإسلامية الإيرانية لحل الازمة السورية وأكدا على سبل الحل السياسية للمشاكل في سوريا والعراق والبحرين واليمن.

من جانبه، أشاد المدير العام للشؤون السياسية بوزارة الخارجية الألمانية بإجراءات الجمهورية الإسلامية الإيرانية المؤثرة في مجال مكافحة الإرهاب، واصفا مواصلة المشاورات بين إيران وألمانيا بالمفيدة.

وأكد جوتزة ضرورة الحل السياسي للأزمة السورية، واصفا الحوار السوري السوري بأنه يشكل خطوة هامة في هذا الصدد.

يذكر أن مسؤولا رفيع المستوى بوزارة الخارجية التركية قد رجح التوقيع على مذكرة تفاهم بين بلاده والولايات المتحدة بشان برنامج تدريب وتسليح مقاتلي المعارضة السورية المعتدلة في الشهر الجاري.

وقال المسؤول، الذي اشترط عدم ذكر اسمه، لصحيفة "حريت "التركية الصادرة يوم الاثنين الماضي ان البرنامج الذي يهدف إلى التصدي لعناصر تنظيم الدولة الإسلامية المعروف اعلاميا باسم داعش سوف يبدأ في شهر اذار/مارس بالتزامن مع دول مضيفة اخرى.

وسوف يتم تدريب ما إجماليه ١٥ ألف سوري في تركيا والأردن والسعودية على مدار ثلاث سنوات كجزء من الحملة ضد عناصر داعش.

داعش يقطع رأس إمام مسجد بتهمة سب الذات الإلهية

أعدم تنظيم داعش "الدولة الإسلامية" المتطرف الخميس إمام مسجد في قرية قريبة من مدينة الحسكة عبر قطع رأسه بتهمة "سب الذات الإلهية"، بحسب مصادر محلية، وقالت مصادر محلية إن ٢٩ حالة إعدام نفذها داعش في الرقة خلال ٤٠ يومًا.

وقالت المصادر في بريد الكتروني إن "تنظيم الدولة الإسلامية أعدم إمام مسجد من قرية أبو خويط المحاذية لمدينة الحسكة فجر يوم أمس الخميس وذلك في منطقة الشدادي بالريف الجنوبي لمدينة الحسكة".

وأضافت المصادر أن "إمام المسجد والد لثلاثة مقاتلين" في التنظيم "أحدهم لقي مصرعه في اشتباكات سابقة في ريف الحسكة"، واعتقل إمام المسجد "قبل نحو أسبوعين أثناء تواجده في منزل أحد اولاده بمنطقة الهول في ريف الحسكة الجنوبي الشرقي".

وقد قام التنظيم بزجه في أحد معتقلاته بعد نقله إلى منطقة الشدادي ليقوم بتنفيذ الحد عليه وفصل رأسه عن جسده بعد محاكمته قبل نحو ثلاثة ايام بتهمة سب الذات الإلهية.

وسبق أن نفذ التنظيم الذي يسيطر على مناطق واسعة في سوريا والعراق إعدامات وحشية بحق أشخاص للسبب ذاته ولأسباب أخرى بينها الزنى.

هذا فيما أفادت صفحة "الرقة تذبح بصمت" بأن تنظيم داعش أعدم ٢٩ شخصًا من أبناء مدينة الرقة، خلال الـ٤٠ يومًا الماضية؛ بتهم مختلفة.

وكان التنظيم أعدم قبل أربعة أيام شابيْن من مدينة الرقة بتهم الاتجار بالمواد المخدرة داخل المدينة.

ومن جانبه أغلق تنظيم "الدولة" جميع مقاهي الإنترنت، وصادر أجهزة الإنترنت الفضائي الموجودة في قرى: عياش، والخريطة، وحوايج ذياب شامية، بريف دير الزور الغربي.

كما أطلق التنظيم سراح عدة معتقلين من سجونه بريف دير الزور الشرقي، عُرف منهم: ياسر حمود النايف، وجاسم محمد العلي الكحيلات.

بشار الأسد يتوقع بدء انتهاء الأزمة خلال العام الحالي

نقل لبنانيون زاروا دمشق مؤخرا عن الرئيس بشار الأسد قوله إن لا انتخابات رئاسية في

لبنان بالمدى المنظور، مشيراً إلى أنه يمكن أن يشهد العام الجاري وصول رئيس جديد إلى قصر بعبدا بشروط معينة.

وبحسب صحيفة "السياسة" الكويتية ، ذكر أحد هؤلاء الزوار، أن الأسد التقى في منزله بدمشق قبل يومين، حلقة ضيقة من الأصدقاء المقربين، بينهم مسؤول كبير سابق ونائب مسيحي بارز، في احتفال عائلي ببدء العام الجديد، حيث أكد الأسد لضيوفه أنه يتوقع بدء انتهاء الأزمة السورية خلال العام الحالي، مشيراً إلى أن المرحلة الأصعب انتهت وستشهد السنة الجارية انفراجاً تدريجياً بعد سلسلة من المعارك الحاسمة، خصوصاً في محيط العاصمة، وصولاً إلى ولوج باب الحل السياسي.

وفي الشأن اللبناني، جزم بشار الأسد بأن الانتخابات الرئاسية في لبنان لن تجرى في الأشهر القليلة المقبلة، ولكن من الممكن حصولها إذا التزم اللاعبون الإقليميون والدوليون بالتشاور مع دمشق، لإيصال أحد أصدقائها، خصوصاً أن الوضع في سوريا سيتطور إيجاباً لمصلحة ترسيخ نظامه.

وأكد الأسد أن الرئيس العتيد للبنان لن يكون عسكرياً، في إشارة إلى قائد الجيش العماد جان قهوجي، كما لن يكون من أسماء التوافقيين المتداولة، مثل جان عبيد ورياض سلامة وروبير غانم.

أحمد حسون يتهم التكفيريين بمحاصرة إيران

أكد مفتي سوريا أحمد بدر الدين حسون أن سوريا تتعرض اليوم لأكبر حرب كونية من عناصر تنظيمات إرهابية ومجموعات تكفيرية قدمت من ٨٣ دولة بهدف النيل من مبادئها واستقلالها ودورها الريادي في المنطقة، وأن إيران مستهدفة بالحصار من هؤلاء التكفيريين.

وقال حسون خلال كلمة ألقاها أمس الخميس أمام مؤتمر الوحدة الإسلامية الثامن والعشرين المنعقد حاليا في العاصمة الإيرانية طهران "إن استهداف سوريا اليوم بالإرهاب التكفيري ولبنان والعراق يهدف إلى محاصرة إيران" داعيا كلا من الأزهر في مصر ورابطة علماء مكة واتحاد العالم الإسلامي إلى الوقوف صفا واحدا من كل المذاهب تحت شعار "إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون" للقيام بدورهم ومسؤولياتهم في وجه ما تتعرض له الدول الإسلامية من ممارسات إرهابية على يد جماعات تكفيرية.

وأضاف حسون إن سوريا بعدد سكانها الذي لا يتجاوز ٢٣ مليونا اتفق عليها ثلاث وثمانون دولة منذ أربع سنوات ليدمروا مساجدها وكنائسها ومعاملها ويقولوا ان فيها تفرقة طائفية مؤكدا ان سورية فيها عمود الإسلام إلى يوم الدين.

وأوضح حسون أن "أخطر ما يمر علينا اليوم هو استعمال ألفاظ دينية تلبس بها أناس لا يعرفون الإسلام أبدا وأخطرها كلمة الخلافة الإسلامية التي بدأت تجذب الشباب من كل أنحاء العالم ليقاتلوا لإعادة هذه الخلافة"، مشيرا إلى أنه "ينبغي التفكير بالامامة قبل الخلافة الإسلامية لأن الخلافة منصب سياسي والإمامة منصب روحي".

ونوه حسون بوقوف إيران إلى جانب الشعب السوري في محنته التي يمر بها حاليا ودعمها للمقاومة في فلسطين ولبنان وقال "شعرنا بالانتصار على إسرائيل وأحس الشارع العربي والإسلامي أننا لأول مرة ننتصر ليس على إسرائيل بل على من وراءها أمريكا وأن انتصار غزة كان بالدم الفلسطيني وبالجهد والعمل والسلاح الإيراني وبالدعم الفكري السوري واللبناني".

وبشر المفتي حسون بالنصر القريب في سوريا وقال "لا تخافوا على سوريا فهي المنتصرة بإيمانها وقوة شعبها وحكمة قائدها السيد الرئيس بشار الأسد".

تنظيم داعش يصف منفذي اعتداء باريس بالأبطال

رحب تنظيم داعش "الدولة الإسلامية" بعملية اغتيال صحفيي صحيفة شارلي الأسبوعية الفرنسية في باريس ووصفهم بـ"الجهاديين الأبطال"، بحسب ما جاء في نشرة للاخبار بثتها إذاعة "البيان" التابعة للتنظيم.

وجاء في النشرة "قام جهاديون ابطال بقتل اثني عشر صحافيا وجرحوا اكثر من عشرة اخرين يعملون في صحيفة شارلي ايبدو الفرنسية وذلك نصرة لسيدنا محمد".

وأضافت "يذكر أن هذه الصحيفة لطالما تعرضت لشخص الرسول الاعظم منذ عام ٢٠٠٣ وكان من ضمن هؤلاء القتلى رسامي الكاريكاتير الذي يسخرون من الإسلام وشخصياته العظيمة".

وهاجم ثلاثة مسلحين الاربعاء وفي وضح النهار مقر الصحيفة الاسبوعية الساخرة في وسط باريس، ما اوقع ١٢ قتيلا وعشرة جرحى، في اعتداء غير مسبوق في العاصمة الفرنسية منذ نصف قرن تقريبا.

ولم تتبن أي جهة الاعتداء، لكن مصدرا في الشرطة الفرنسية نقل عن شهود قولهم إن المهاجمين هتفوا "انتقمنا للنبي!"، فيما سمع

في تسجيل فيديو التقطه رجل لجأ إلى سطح أحد الأبنية خلال العملية، صوت رجل يهتف "الله أكبر، الله أكبر"، وسط إطلاق أعيرة نارية.

وكانت أسبوعية "شارلي إيبدو" التي تعتبر رمزا للصحافة الحرة والمتمردة، هدفا في السنوات الأخيرة لتهديدات وحريق إجرامي بعد نشرها رسوما اعتبرت مسيئة للنبي محمد.

ووقع هجوم باريس في ظل مخاوف متزايدة عبرت عنها دول غربية من وقوع اعتداءات يشنها متطرفون ضد دول مشاركة في التحالف الدولي الذي يشن غارات على مواقع لتنظيم "داعش" وتنظيمات متطرفة أخرى في سوريا والعراق، بينها فرنسا.

وحث تنظيم "داعش" وتنظيم "القاعدة" في مناسبات عدة مناصريهما في الدول الغربية على شن هجمات في الدول التي يقيمون فيها.

تفاصيل جديدة لخطة التجميد التي يتبناها دي ميستورا

ستيفان دي ميستورا الذي يجمع البرودة السويدية بالحرارة الإيطالية، قرر الإبحار بين الألغام السورية. حط به الرحال مبعوثاً دولياً إلى سوريا، حيث سبقه فشل مخضرمين، الأمين العام السابق للأمم المتحدة كوفي أنان والوسيط المحنك الأخضر الإبراهيمي.

دي ميستورا يعرف أن عليه تفكيك لغز معقد بمستوياته الداخلية والإقليمية والدولية. سمع نصائح قبل قبوله "مهمة مستحيلة"، ما يريده الآن "مدخلاً صغيراً".

تكرار تجربة السلفادور وسط الحرب الباردة الأمريكية – السوفياتية قبل ثلاثة عقود: وقف إطلاق نار لثلاثة أيام يسمح بمرور الأطباء واللقاحات. لقاح أطفال أبناء أطراف النزاع. لا يمكن أحداً أن يكون ضد تلقيح أبنائه وإنقاذهم من أمراض قاتلة. من يقتل بالنار قلبه يرق للموت على فراش المرض. أراد فقط أن تبدأ الأطراف المتحاربة باختبار معنى اللاحرب. أن يصمت صوت البندقية، أن يكتشف كل طرف حجم الدماء المسالة، أن يسأل مؤيدو كل طرف عن قادتهم عن المستقبل. أن يرى كل الناس ثروات "أمراء الحرب".

إذاً، هذا ما يريده دي ميستورا. "تجميد" القتال بدءاً من حلب. من أعقد نقطة. المدينة التي تشكل نموذجاً لمستويات الصراع الأربعة: المحلي، الوطني، الإقليمي والدولي. هو يرى أن هناك فرصة أو نافذة مفتوحة. بعد فشل مفاوضات جنيف بداية عام ٢٠١٤، نسي العالم طيلة العام المأساة السورية على رغم مراراتها ودمائها. تعايش الجميع مع "أسوأ كارثة إنسانية منذ الحرب العالمية الثانية"، وفق تقارير الأمم المتحدة. جاء تنظيم "الدولة الإسلامية" (داعش) ووضع هذه المأساة على الطاولة الدولية والإقليمية: لا يمكن بقاء العواصف السورية داخل جدران سايكس بيكو. لا يمكن ألّا يفيض الدم النازف إلى ما وراء الصحن السوري. لا يمكن أن تبقى أنهار الدماء في مجاريها.

هناك فرصة، ليست أبدية مثل أشياء أخرى في سوريا. فرصة عمرها أربعة أشهر. أراد دي ميستورا اقتناص الفرصة. ذهب إلى الأطراف المتخاصمة وباع لكل منها بضاعته. بالمعنى الديبلوماسي، أظهر حرفية عالية. قدم إلى كل طرف في "تجميد" القتال بعضاً من هواه. في دمشق، استبقت وسائل الإعلام الرسمية أو القريبة من السلطات وصوله بحملة ذكرت بالحملة ضد "الإرهابي" الإبراهيمي.

ويعتقد المسؤولون أن القوات الحكومية "تربح" في حلب لذلك كانت لديهم شكوك حول "طرح تجميد القتال في بيدر يريح فيه الجيش السوري" وأسئلة عن الأجندة التي يعمل لمصلحتها دي ميستورا: لماذا حلب في وقت يتحدث الأتراك والفرنسيون عن "إنقاذ حلب"؟ لكن دهاءه، وضع "تجميد" القتال في هذه المدينة في مكان آخر، في إطار جهد يقطع الطريق على دينامية وخطط لإقامة منطقة حظر جوي شمال خط العرض ٣٥.٥ يظل مكاناً آمناً قرب الحدود السورية – التركية. يعرف دي ميستورا أن النقاش بين تركيا وفرنسا وإلى حد ما مع مسؤولين أمريكيين وصل إلى وضع كل الخطط على الورق لإقامة المناطق الآمنة ومنطقة الحظر الجوي. لذلك، فإن نائب وزير الخارجية السوري فيصل المقداد قال إن "الانفتاح" على قبول الخطة مرده إلى "مقاومة" مساعي الرئيس رجب طيب أردوغان لـ "تسويق إنشاء أي منطقة عازلة أو حظر جوي". أيضاً، استثمر المبعوث الدولي في القلق الذي زرعه وجود التحالف الدولي – العربي في شمال سوريا.

في طهران، يمكن اعتبار "التجميد" ترجمة لخطة النقاط الأربع التي كانت إيران اقترحتها قبل الانتخابات الرئاسية: وقف إطلاق النار ثم انتخابات محلية وبرلمانية برقابة خارجية وصولاً إلى "مراجعة" الدستور وصلاحيات الرئيس، لكن بعد "اعتبار بشار الأسد رئيساً شرعياً". على عكس الإبراهيمي، غازل النظام وحلفاءه، بل التقى نائب الأمين العام لـ "حزب الله" نعيم قاسم. وهذا الديبلوماسي المحنك، في موسكو، يتحدث الروسية، إذ إن مصطلح "التجميد" ولد من صقيع روسيا واقتراح كان قدمه وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف للمعارضة بـ "نسيان" الحل الشامل والدخول في "مصالحات وطنية". نموذج تعرفه موسكو في جمهوريات إسلامية في حديقتها الخلفية. أيضاً، فإن "التجميد" يكمل الاقتراح الروسي بعقد لقاءات تشاورية في موسكو بين أطراف

المعارضة ثم بينها وبين ممثلي الحكومة. أمور تعيد الدب الروسي إلى الغابة السورية التي انغمست فيها أمريكا بترؤسها التحالف الدولي – العربي لمحاربة "داعش" وتجنب راهن لمراكز النظام.

دي ميستورا ذاته في تركيا حاجة ثانية. يتحدث "العثمانية". سيعطي "التجميد" إلى حكومة أحمد داود أوغلو بالسلم ما عجزت عنه بالحرب. يعطيها ما رفضه الرئيس باراك أوباما. الخطة تتضمن وقف القصف وإلقاء "البراميل المتفجرة" على مدينة حلب مبدئياً ويمكن توسيع ذلك إلى ريف المدينة. ماذا يعني؟ منطقة حظر جوي كأمر واقع كما تريد تركيا. أيضاً سيؤدي ذلك إلى إنعاش المدينة الأسيرة إلى القلب التركي، بضخ استثمارات مالية واقتصادية لإعادة إعمار العاصمة الثانية لسورية جنوب الفضاء العثماني بحكم الجغرافيا والتاريخ والهواء. هذا يعني "إنقاذ" نصف مليون سوري. إلغاء ضرورة الذهاب إلى تركيا ليضافوا إلى مليون ونصف المليون سوري.

موضوع إعادة الدورة الاقتصادية، كان أساسياً في حواراته مع الأوروبيين. يجب أن تستعد دول الاتحاد الأوروبي لتكون أكبر الدول المانحة في إنعاش ٩٠ ألف منشأة اقتصادية. ويجب أن تكون الممول الرئيسي لموازنة من بليوني دولار لإعادة إعمار حلب. أيضاً، مؤسسات المجتمع المدني الأوروبي يمكن أن تستعد لإدخال مساعداتها إلى هذه المدينة عبر الحدود عبر قرارات مجلس الأمن المخصصة لهذا الأمر.

دي ميستورا ثوري. مع المعارضة السورية، العسكرية بفصائلها الـ١٩ والسياسية بتكتلاتها الرئيسية. حواره لا يمكن أن يشمل "جبهة النصرة"، لكنه الأمل بـ "عقلانية" منها لأنها إذا خربت "التجميد" ستخسرها القاعدة الشعبية. أما "داعش" فهو خارج اللعبة. يمكن أن تعتبر المعارضة المعتدلة "التجميد" حلاً إنقاذياً من خطة قوات النظام والموالين لحصار المدينة وتكرار سيناريو حمص القديمة ضمن نهج "الجوع أو الركوع". أيضاً، قد يفتح هذا أفق الحل السياسي. و"ما لا يدرك كله لا يترك جله". أيضاً، فإنه في حال حاولت قوات النظام الانسحاب من حلب لشن معارك في أمكنة أخرى، ستكون فرصة للمعارضة للتقدم في حلب.

أيضاً، "تجميد" القتال في حلب سينقذها من الوقوع في مخالب "داعش". يمكن القول لـ "الائتلاف الوطني السوري" المعارض الذي يرى في الاقتراح "حلاً ناقصاً" إن النظام "يدعو في سره ليلاً نهاراً كي ترفض المعارضة، كي يكون في حل من أي التزام" بعدما أعلن موافقته. بل إنه يتوقع أن تقول المعارضة له: "شكراً، أنقذت حلب من سيطرة داعش أو حصار النظام لها". وعلى المعارضة وحلفائها ألا ينسوا إمكانية صدور الخطة بقرار دولي وأن الأمل يحمل فكرة نشر مراقبين دوليين في حلب، لتكون نموذجاً. التعب في المفاوضات الفنية مع وفد الحكومة، مستحق. وثيقة حلب ستكون نموذجاً يتكرر في مدن أخرى.

بالنسبة إلى أمريكا وحلفائها، يبيع دي ميستورا وقتاً للعمل على استراتيجيات أخرى وتمرير الوقت الضائع إلى حين قدوم رئيس جديد إلى البيت الأبيض أو يقدم "إدارة هزيمة المعارضة المسلحة" في سورية لتخفيف خسائرها إذا أراد أحد أن يكون متفائلاً. أو ربما، فرصة للنزول من فوق الشجرة أو شراء الوقت إلى حين تغيير الإدارة الأمريكية بعد سنتين بعد تفعيل "برنامج تدريب وتسليح المعارضة المعتدلة" في السنوات الثلاث المقبلة.

دي ميستورا الذي جال في جميع العواصم، يعرف أن الجميع إما متعبون أو قلقون من صعود "داعش". "حزب الله" قلق من "جبهة النصرة" والانخراط العميق في سورية. تركيا لا تريد نصف مليون لاجئ إضافي. روسيا قلقة من الشيشانيين العائدين من سوريا ومن الكلفة المالية وهي تمون على النظام. أمريكا قلقة من "داعش". بالنسبة إلى أطراف أخرى، فإن "داعش" وحش تتقدم أخطاره على أخطار أخرى. هي على بعد ٢٠ كيلومتراً من حلب وقريبة من مدينة عين عرب (كوباني) حيث تدور رحى المعارك مع الأكراد.

منذ فشل مفاوضات جنيف، جرت محاولات لحسم عسكري. بقي التوازن المرن. لا النظام قادر على إعلان الانتصار وسحق المعارضة. ولا المعارضة قادرة على إسقاط النظام ودفعه إلى طاولة المفاوضات. طرف يتقدم هنا، وفجوة تفتح هناك. جبهة تهدأ وأخرى تشتعل. والنزف مستمر بالبشر والحجر. "أسوأ كارثة في العالم" من دون حل، ومن دون محاولة جدية للحل. إحباط شديد عند كل الأطراف. لم تصل إلى الإنهاك المحرك للتنازلات. تعب أطراف، فيما أطراف أخرى لا تريد أن تتعب. يتحدث البعض عن الحل السياسي ويعمل على الحل العسكري.

عندما جاء دي ميستورا خلفاً للإبراهيمي. قيل له أنه يحمل ورقتين، واحدة لقبول المهمة وثانية للاستقالة. جرب العالم حلاً من "فوق إلى تحت" بتشكيل حكومة انتقالية. جرب البعض الحسم العسكري. أمل البعض بالتدخل العسكري الأمريكي. أمل البعض بتوسيع مروحة ضربات التحالف كي لا تقتصر على "داعش".

على هذه الخلفية، جاء المبعوث الدولي. وضع لعبة جديدة. ليكن "تجميد" القتال. تجميد القتال مثل طقس لندن. برد شديد. قد تعتريه بعض اللفحات الساخنة، بعض أشعة الشمس. لكنه جامد في شتائه. إذاً، هو ليس إطلاق نار. لا إهانة ولا منتصر أو مهزوم. ليس تكراراً لتجربة حمص القديمة التي يراها النظام "قدوة تحتذى" وتراها المعارضة لعنة يجب ألا تتكرر. وترى دول أخرى إمكانية الإفادة من أخطائها وتلافي عثرات انخراط الأمم المتحدة. إذاً، لتتوقف العمليات العسكرية. يتوقف المقاتلون في أماكنهم، من دون تقدم ولا عودة. ليست إعادة انتشار وليست عودة إلى الثكنات.

سياسياً، ليكن "من تحت إلى فوق". فقط، زرع بذور الحل السياسي. أما الشجر، فإنه ينبت من ركام الحجر. لا بأس في خفض التوقعات لدى المعارضين. إنه ليس تغييراً للنظام. ولا بأس من خفض طموحات النظام، إنها ليست إعادة عقارب الساعة إلى الوراء.

بيان جنيف، المصطلح الذي توصلت إليه الدول الدائمة العضوية في مجلس الأمن. فكرته جاءت من وزير الخارجية العراقي السابق هوشيار زيباري مستفيداً من المجلس الانتقالي الذي تشكل في العراق بعد الغزو الأمريكي ٢٠٠٣. ليكن بيان جنيف "مرجعية" للحل. نعم، لا أحد ينسى أن قرارات دولية كانت مرجعية لحلول وعمليات وبقيت الأطراف عقوداً تتفاوض حول تفسيرها. ومن هو أمهر من الحكومة السورية في التفسير. الفرق بين الديباجة والقرار. والنظر إلى البيان كسلة متكاملة. مع تطبيقه بكل صدر رحب، لكن بالتسلسل كما وردت فقراته.

لا يمكن انتقاء عبارة واحدة تدعو إلى "هيئة حكم انتقالية بصلاحيات تنفيذية كاملة بقبول متبادل" وترك الباقي المتعلق بوقف العنف ومحاربة الإرهاب. دي ميستورا نفسه، يقول أنه لا يمكن تجاهل صعود "داعش". أيضاً، هناك القراران ٢١٧٠ و٢١٧٨ المتعلقان بمحاربة "داعش" و"النصرة". هما أكثر إلزاماً من بيان رفض الروس مبكراً إصداره في قرار دولي. أكثر ما قبلوه به تبني القرار ٢١١٨ الخاص بنزع الترسانة الكيماوية له. هناك أيضاً القرار ٢١٦٥ الذي يتضمن وقف العنف وإيصال المساعدات الإنسانية والحل السياسي. هو مرجعية مثله مثل باقي القرارات.

دي ميستورا يعرض منصة أو منبراً أو فضاء سياسياً كي يبرز قادة محليون وأن يناقش ممثلو الحكومة والمعارضة في موسكو والقاهرة الأفكار الكبرى. كي يقرر السوريون مصيرهم ومصير نظام وأشخاصه. وفق بيان جنيف، أن تكون "عملية سورية بقيادة سورية وللسوريين". المبعوث الدولي كان واضحاً. قالها مرات عدة "لا شروط مسبقة". هو يعرف أن كل طرف لديه شروط مسبقة. البعض يقول أنه يجب أن يذهب الأسد غداً. والأسد يقول أن الذين أمامه هم إرهابيون. إذاً، دع السوريين في مصيرهم يتفاوضون. لا بأس بعملية، عملية سياسية، تعطي البعض راحة البال، وتخفف من عبء الأسفار العسكرية.

من يعرف دي ميستورا يعرف أن لديه إطاراً زمنياً وضعه لنفسه. ثلاثة أو أربعة أشهر. إذا لم ينجح لديه خطة بديلة. يلعب الأوراق قريباً من صدره. هو في سورية، يعرف المنطقة. ويعرف أن الشرق الأوسط يتغير. يريد نجاحاً شخصياً. يريد مساهمة في حل الأزمة السورية ووقف إراقة الدماء. لا أحد يشكك في نياته. الأمل، أن يشفع له عمل ٤٣ سنة في ١٩ نزاعاً حول العالم، للمساهمة ليس فقط في تفكيك اللغز السوري، بل في وضع القطار على سكة الحل.

أخبار المعارك والجبهات

سيطر مقاتلون تابعون لجبهة النصرة وكتائب أخرى، مساء يوم أمس الخميس، على دوار بلدة نبل الموالية لنظام الأسد بريف حلب الشمالي، وسط تقدم لمقاتليها في الجهة الغربية للبلدة.

وذكرت المصادر الميدانية أن مقاتلي المعارضة دمروا "حسينية" في بلدة الزهراء عقب استهدافها بالمدافع، إضافةً إلى تدمير منزل تتحصن فيه الميليشيات؛ ما أسفر عن مقتل وجرح جنود.

كما أعلنت جبهة أنصار الدين عن تمكن المقاتلين من تحرير حاجزين للميليشيات الطائفية داخل بلدة نبل، وسط مقتل ٤٠ عنصرًا خلال المعارك المتواصلة منذ عصر أمس. كما قام عناصر من جبهة أنصار الدين بقتل عنصرًا من قوات الأسد على جبهة عزيزة، خلال محاولته التسلل مع مجموعته إلى إحدى النقاط التابعة للثوار.

ويأتي تقدم الفصائل المقاتلة داخل بلدة نبل وسط قصف عنيف على المنطقة، حيث انفجر صاروخان من نوع "قيل" في الهواء. ويتزامن التقدم في بلدة نبل مع اشتباكات عنيفة على محاور بلدة الزهراء الموالية، والمجاورة لنبل، وسط وقوع العديد من القتلى في صفوف الميليشيات.

ومن جانبه أعلن جيش الإسلام تدمير رشاش متوسط لقوات الأسد على جبهة كرم الطراب بعد استهدافه بمدفع SPG9. كما تمكن الثوار من مقاتلي الجبهة الشامية من تدمير رتلاً عسكرياً لقوات الأسد كان في طريقه لمؤازرة

بلدتي نبل والزهراء، من جهة بلدة عفرين بريف حلب الشمالي.

هذا فيما اندلعت اشتباكات بين كتائب الثوار وقوات الأسد، في محيط مخيم اليرموك وشارع فلسطين وحي التضامن جنوبي دمشق، تزامنًا مع قصف مدفعي على المنطقة، مصدره قوات الأسد، فيما تجددت الاشتباكات بين الثوار وقوات الأسد في حي جوبر الدمشقي.

وعلى صعيد آخر، اندلع خلاف جديد بين قيادات في نظام الأسد من جهة، وقيادات "الدفاع الوطني" من جهة أخرى في مدينة يبرود بريف دمشق، واندلعت الخلافات إثر إعلان سامر شحادة، رئيس بلدية يبرود، وشخص مقرب من نظام الأسد تشكيل ما يسمى "لجنة الدعم الشعبي" في المنطقة.

وفي حمص، أعلنت عدة فصائل معارضة عاملة في مدينة الرستن تشكيل غرفة عمليات الرستن لإدارة المعارك ضد قوات الأسد، وجاء في البيان الذي تلاه أحد القادة الميدانيين في مدينة الرستن، تعيين الرائد علي محمد أيوب قائدًا لغرفة العمليات، التي تم تشكيلها من عدة فصائل، كان أبرزها حركة تحرير حمص، ولواء الخليل، ولواء الأول مشاة، ولواء ذي النورين، وفصائل وكتائب أخرى.

صحيفة يومية يصدرها
تيار التغيير الوطني في سوريا
العدد ٦٧٦ الجمعة ٢٠١٥/١/٩